

الباب الثالث

بحوث علم النحو

الفصل الأول: مفهوم علم النحو

النحو أحد علوم اللغة العربية. فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، وهي ثلاثة عشر علماً: الصرف والإعراب (ويجمعهما اسم النحو)، والرسم وهو العلم بأصول كتابة الكلمات، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة.⁵⁵

وأما النحو من ناحية اللغة فهو من نحو ينحو نحو الشيء أي قصده.⁵⁶ وجاء على خمسة معان،⁵⁷ وهي:

1. القصد، يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك
 2. المثل، نحو مررت برجل نحوك أي مثلك
 3. الجهة، نحو توجهت نحو البيت أي جهة البيت
 4. المقدار، نحو اه عندي نحو ألف أي مقدار ألف
 5. القسم، نحو هذا على أربعة أنحاء أي أقسام
- وزاد شيخ الإسلام سادسا وهو البعض كأكلت نحو السمكة. وقد جمع بعضهم معنى النحو في نظم:

والنحو في اللغة قصد أصل ☀ وجهة قدر وقسم مثل⁵⁸
وأما من ناحية الاصطلاح فقد عرف العلماء بعدة معان، منها:

1. هو علم إعراب كلام العرب.⁵⁹

⁵⁵ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الأول، ص. 7

⁵⁶ مألوف، المنجد، ص. 795

⁵⁷ علي الصبان، حاشية الصبان. المجلد الأول، ص، 16

⁵⁸ ابن حمدون، حاشية ابن حمدون، الجزء الأول، ص. 25

⁵⁹ مألوف، المنجد، ص. 796

2. هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.⁶⁰
 3. هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمة العربية من حيث الإعراب و البناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها.⁶¹
 4. هو القواعد التي تعرف بها وظيفة كل الكلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات و كيفية أعرابها.⁶²
 5. هو قواعد اللغة التي يعرف بها شكل الكلمة و أحوالها مفردا كانت أو مركبا.⁶³
 6. هو قواعد اللغة التي يعرف بها شكل أواخر الكلمة العربية معربا كانت أو مبنيا.⁶⁴
- بناء على التعريفات السابقة، استخلص الباحث أن حدود مباحث النحو كلها متقاربة ويمكن تلخيصها بأنه قواعد يعرف بها أحوال الكلمة العربية بعد أن كانت مركبة جملا، وكيف ضبط أواخرها و اعرابها ووظيفتها في الجملة. ومن هذا التعريف يظهر أن النحو يحتوى على مباحث هامة في تركيب الجملة العربية وهى:
- المبحث عن أحوال الاعراب والبناء وما يتعلق بهما.
 - المبحث عن أحوال الجملة العربية.
 - المبحث عن وظيفة الكلمات داخل الجملة.

⁶⁰ ابن حمدون، حاشية ابن حمدون، الجزء الأول، ص. 25

- على الصبان، حاشية الصبان، المجلد الأول، ص، 16

⁶¹ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الأول، ص. 8

⁶² فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، بيروت: (دار الثقافة الإسلامية، مجهول السنة)، الجزء الأول، ص. 17

⁶³ <http://nahwusharaf.wordpress.com/bahasa-arab/nahwu-shorof/>

⁶⁴ <http://www.kangmahfudz.co.cc/2010/11/muqoddimah-pengertian-nahwu.html>

الفصل الثانى مباحث علم النحو

كان النحو يعتبر من أهم العلوم العربية لأنه يمس جوانب مهمة فى اللغة العربية. إنه يحتوى القواعد التى تتعلق بالكلمات العربية حينما كانت مركبة جملا، وبه يعرف صحيح الكلام أو خطئه، وبه أيضا يعرف معانى الكلمات الوظيفية. وبالجملة كان النحو يتضمن مباحث ما يأتى:

1. الإعراب

أ. مفهوم الإعراب

الإعراب من ناحية اللغة هو مصدر من أعرب يعرب إعرابا: أعرب كلامه أي حسنه وأفصحه ولم يلحن، أعرب الشيء أي أبانه، أعرب من حاجته أي أبان عنها، أعرب بالكلام أي بينه، أعرب بحجته أي أفصح بها، أعرب الكلمة أي بين وجهها من الإعراب وأوضحها.⁶⁵

ومن ناحية الاصطلاح هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا كان أو مقدرًا. والمراد من الإعراب اللفظي هو ما يظهر أثره فى آخر الكلمة، كما فى آخر زيد من نحو جاء زيدٌ ورأيت زيدًا ومررت بزيدٍ وآخر يذهب من نحو زيد يذهبٌ ولن يذهبَ و لم يذهبْ. والمراد من الإعراب التقديرى هو ما لا يظهر أثره فى الآخر بل ينوى ويقدر كالحركات المقدرّة فى آخر الفتى من نحو جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى وآخر يرضى من نحو زيد يرضى و لن يرضى والسكون المقدرّة فى نحو لم يكن الذين

⁶⁵ مألوف، المنجد، ص. 495.

كفروا.⁶⁶ وقيل أنه أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة فيكون آخره مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً حسب ما يقتضيه ذلك العامل.⁶⁷ وقيل هو الذي يتغير شكل آخره بتغيير موقعه في الجملة.⁶⁸

والإعراب يلعب دوراً هاماً في اللغة العربية. لأن الخطأ في الإعراب يؤدي إلى الخطأ في المعنى، والخطأ في المعنى يؤدي إلى الخطأ في العمل أو في العقيدة وغير ذلك، وذلك نحو: إن الله بريء من المشركين ورسوله. إن قرئت رسوله بالجر فكفر، وإن قرئت بالرفع أو بالنصب فالمعنى مستقيم. وفي آيات الذكر الحكيم تعددت فيها ما يستوى بهذه الآية.

ب. أنواع الإعراب

وينقسم الإعراب على أربعة أقسام وهي الرفع والنصب والخفض والجزم. فلأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها وأما الحروف فمبني كلها.⁶⁹ ونعرف من ذلك أن الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم المعربين، وأن الجزم مختص بالفعل المعرب والخفض مختص بالاسم المعرب. وأما المعربات هي الفعل المضارع الذي لم يتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوة، وجميع الأسماء إلا قليلاً منها.⁷⁰

ج. علامة الإعراب

⁶⁶ محمد بن أحمد بن عبد الباري، الكواكب الدرية شرح متممة الأجرية، (اندونيسيا: الحرمين، 1426هـ/2005م)، الجزء الأول،

ص. 12-13

⁶⁷ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الأول، ص. 14

⁶⁸ نعمة، ملخص، الجزء الأول، ص. 23

⁶⁹ عبد الباري، الكواكب، الجزء الأول، ص. 13-15

⁷⁰ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الأول، ص. 14

بناء على الظواهر اللغوية المطردة يظهر أن للإعراب علامات، وعلامات الإعراب إما أن تكون بالحركة أو بالحرف أو بالحذف. فأما الحركات فتلاث: الضمة والفتحة والكسرة. وأما الأحرف فأربعة: الألف والنون والواو والياء. وأما الحذف فإما أن تكون قطع الحركة ويسمى بالسكون، وإما قطع الآخر ويكون حذف الآخر في المضارع المعتل الآخر المسبوق بأداة جزم مثل لَمْ يَرْضَ وَلَمْ يَمْشِ وَلَمْ يَدْعُ، وإما قطع النون ويكون حذف النون في المضارع المنصوب أو المجزوم المتصل به ألف التثنية أو واو الجمع أو ياء المخاطبة مثل لَمْ يَكْتُبَا وَلَا تَكْتُبُوا.⁷¹

1. علامة الرفع

وللمرفوع أربع علامات وهي الضمة والواو والألف والنون. فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيئاً. وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة. وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة. وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير التثنية أو ضمير الجمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

2. علامة النصب

⁷¹ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الأول، ص. 15.

وللنصب خمس علامات الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون. فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيئاً. وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة. وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم. وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية وجمع المذكر السالم. وأما حذف النون فتكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون.

3. علامة الخفض

وللخفض ثلاثة علامات الكسرة والياء والفتحة. فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم. وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة والتثنية وجمع المذكر السالم. أما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف.

4. علامة الجزم

وللجزم علامتان السكون والحذف. فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر. وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الأفعال التي رفعها بثبات النون.

2. البناء

أ. مفهوم البناء

البناء من ناحية اللغة وضع شئ على شئ على صفة يراد بها الثبوت ومن ناحية الاصطلاح لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوناً.⁷² وقيل أنه لزوم آخر الكلمة حالة واحدة وإن اختلفت العوامل التي تسبقها فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة.⁷³ وهو الذي لا يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة.⁷⁴ والمبنيات هي جميع الحروف والماضي والأمر دائماً والمتصل به إحدى نوني التوكيد أو نون النسوة وبعض الأسماء. وأما الأصل في الحروف والأفعال فالبناء وأما في الأسماء فالإعراب.⁷⁵

ب. أنواع البناء

ينقسم البناء على أربعة أنواع:⁷⁶

1. إما أن يلزم آخره السكون، مثل: اكْتُبْ و لَمْ.
2. إما أن يلزم آخره الضم، مثل: حَيْثُ.
3. إما أن يلزم آخره الفتح، مثل: كَتَبَ و أَيْنَ.
4. إما أن يلزم آخره الكسر، مثل: هُوَ لَأِءِ.

3. الجملة

أ. مفهوم الجملة

الجملة من ناحية اللغة جماعة الشئ.⁷⁷ وأما من ناحية الاصطلاح فما تتركب من مسند و مسند إليه.⁷⁸ وقيل أنها قول

⁷² عبد الباري، الكواكب، الجزء الأول، ص. 13

⁷³ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الأول، ص. 14

⁷⁴ نعمة، ملخص، الجزء الأول، ص. 23

⁷⁵ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الأول، ص. 14-15

⁷⁶ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الأول، ص. 15

مؤلف من مسند ومسند إليه، مثل "جاء الحق وزهق الباطلُ
إن الباطل كان زهوقاً".⁷⁹

ب. أنواع الجملة

والجملة العربية نوعان: الاسمية والفعلية.⁸⁰ وذهب
الآخر أنها أربعة أقسام وهي فعلية واسمية وجملة لها محل
من الإعراب وجملة لا محل لها من الإعراب.⁸¹

1. الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هي ما تألف من الفعل والفاعل⁸²،
نحو سبق السيف العذل، أو الفعل ونائب الفاعل نحو يُنصر
المظلوم، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو يكون المجتهد
سعيداً.

2. الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم أو ضمير وتكون
مركبة من مبتدأ وخبر⁸³، نحو الرجل حاضر و نحن
مجاهدون. ودُكر في جامع الدروس أنها ما كانت مؤلفة من
المبتدأ والخبر نحو الحق منصور، أو مما أصله مبتدأ وخبر
نحو إن الباطل مخذول، لا ريب فيه، ما أحدٌ مسافراً، لا

⁷⁷ مألوف، المنجد، ص. 102

⁷⁸ مألوف، المنجد، ص. 102

⁷⁹ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الثالث، ص. 212

⁸⁰ نعمة، ملخص، الجزء الأول، ص. 169

⁸¹ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الثالث، ص. 213

⁸² الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الثالث، ص. 213

- نعمة، ملخص، الجزء الأول، ص. 169

⁸³ نعمة، ملخص، الجزء الأول، ص. 169

رجلٌ قائماً، إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية، لات حين
مناص.⁸⁴

3. الجمل التي لها محل من الإعراب
الجمل التي لها محل من الإعراب هي الجملة إن صح
تأويلها بمفرد، كان لها من الإعراب الرفع أو النصب أو
الجر، كالمفرد الذي تُؤوّل به ويكون إعرابها كإعرابه.⁸⁵ ومن
ذلك التعريف يُستنتج أن الجمل التي لها محل من الإعراب إن
كانت أوّلت بمفرد مرفوع، كان محلها الرفع، نحو خالد يعمل
الخير، فإن التأويل خالد عامل للخير. وإن أوّلت بمفرد
منصوب، كان محلها النصب، نحو كان خالد يعمل الخير، فإن
التأويل كان خالد عاملاً للخير. وإن أوّلت بمفرد مجرور،
كانت في محل جر، نحو مررت برجل يعمل الخير، فإن
التأويل مررت برجل عامل للخير. وإن لم يصح تأويل
الجملة بمفرد، لكونها غير واقعة موقعه لم يكن لها محل من
الإعراب، نحو جاء الذي كتب، إذ لا يصح أن يقال جاء الذي
كاتب.

وأما الجمل التي لها محل من الإعراب فسبع⁸⁶:
أ. الواقعة خبراً ومحلها من الإعراب الرفع إن كانت خبراً
للمبتدأ أو الأحرف المشبهة بالفعل أو "لا" النافية للجنس،
نحو الأشجار أغصانها مورقة، إن الرجل ثيابه نظيفة، لا
كسولَ سيرته ممدوحة. والنصب إن كانت خبراً عن

⁸⁴ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الثالث، ص. 213

⁸⁵ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الثالث، ص. 213

⁸⁶ الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الثالث، ص. 213

الفعل الناقص، كقوله تعالى: أنفسهم كانوا يظلمون،
وقوله: فَذَنَّبُوا مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ.

ب. الواقعة حالا ومحلها النصب، نحو ننتصر على العدو
ونحن يد واحد.

ج. الواقعة مفعولا به ومحلها النصب أيضا، كقوله تعالى:
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ.

د. الواقعة مضافا إليها ومحلها الجر، كقول تعالى: هَذَا يَوْمٌ
يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ.

ه. الواقعة جوابا لشرط جازم، إن اقترنت بالفاء أو بإذا
الفجائية ومحلها الجزم، كقول تعالى: وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ
مِنْ هَادٍ. وقوله: وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ
يَقْنَطُونَ.

و. الواقعة صفة ومحلها بحسب الموصوف إما الرفع، كقوله
تعالى: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى. وإما النصب، نحو
لا تحترم رجلا يخون بلاده. وإما الجر، نحو سقيا لرجل
يخدم أمته.

ز. التابعة لجملة لها محل من الإعراب ومحلها بحسب
المتبوع، إما الرفع نحو علي يقرأ و يكتب، وإما النصب
نحو كانت الشمس تبدو وتخفي، وإما الجر، نحو لا تعبأ
برجل لا خير فيه لنفسه وأمته.

4. الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي التي لم تقع موقع الاسم المفرد.⁸⁷ وأما الجمل التي لا محل لها من الإعراب فتسع،⁸⁸ وهي:

أ. الابتدائية وهي التي تكون في مفتتح الكلام، كقوله تعالى: **إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ،** وقوله تعالى: **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.**

ب. الاستئنافية وهي التي تقع في أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها، لاستئناف كلام جديد، كقوله تعالى: **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ.** وقد تقترن بالفاء أو الواو الاستئنافيتين. فالأول كقوله تعالى: **فَلَمَّا ءَاتَهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَهُمَا فَتَعَلَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.** والثاني كقوله: **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ.**

ت. التعليلية وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها، كقوله تعالى: **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ.** وقد تقترن بفاء التعليل، نحو: **تمسك بالفضيلة، فإنها زينة العقلاء.**

⁸⁷ .نعمة، ملخص، الجزء الأول، ص. 174.
⁸⁸ . الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الثالث، ص. 214.

ث. الاعتراضية وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وحرف الجر ومتعلقه، والقسم وجوابه، نحو كان رحمه الله قدوة حسنة.

ج. الواقعة للموصول الاسمي، كقوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى.

أو الحرفي، والموصول الحرفي هو الحرف المصدرى وهو يُؤوّل وما بعده بمصدر وهو ستة أحرف، وهي: أن وأنّ وكى وما ولو وهمزة التسوية. كقول تعالى: نَخَشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ.

ح. التفسيرية، نحو نظرت إليه شزرا أي احتقرته. والتفسيرية ثلاثة أقسام⁸⁹: مجردة من حرف التفسير ومقرونة بأي مثل أشرت إليه أي اذهب ومقرونة بأن، منه قوله تعالى: فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ.

خ. الواقعة جوابا لشرط غير جازم كإذا ولو ولولا، كقوله تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ. وقوله: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. وقوله: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ.

⁸⁹ . الغلابيني، جامع الدروس، الجزء الثالث، ص. 216

د. التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، نحو ذهبت إلى المنزل وتناولت الطعام.

الفصل الثالث وظيفة النحو

طال ما كان الباحث تعلم علم النحو واهتم وظيفته وعلاقته في اللغة العربية، يستطيع أن يستنتج أن النحو له دور هام في اللغة العربية لأنه يمسّ جوانب مهمة في الكلمات العربية حينما كانت مركبة جملاً. وتظهر وظيفة النحو في اللغة العربية في أمور، منها صحة القراءة وصحة التعبير وصحة الفهم. ويُعتبر النحو أفضل العلوم في اللغة العربية، وعونا على حسن أدائها، وهو علم العربية الموصّل إلى صواب النطق، المقيم لزيغ اللسان. ودُكر في الكتاب "القواعد الأساسية للغة العربية" أن عبد الملك ابن مروان قال: اللحن في الكلام أقبح من الجذري في الوجه. وأوصى بعض العرب بنيه فقال: يا بني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من أخيه دابته، ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه. وأما علوم اللغة العربية اثني عشر علماً، مجموعة في النظم:⁹⁰

نحو وصرف عروض ثم قافية *** وبعدها لغة قرص
وأنشاء
خط بيان معان مع محاضرة *** والاشتقاق لها الآداب
أسماء

وكل منها يبحث عن اللفظ العربي من حيث ضبطه وتفسيره وتصويره وصياغته أفراداً وتركيباً. والذي له حق التقدم من هذه

⁹⁰ . احمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بيروت: وار الكتب العلمية، 1353 هـ)، ص. 3-4

العلوم المذكورة النحو إذ به يعرف صواب الكلام من خطائه ويستعان بواسطته على فهم سائر العلوم.⁹¹

بناء على ذلك فمفهوم علم النحو هو "بأنه قواعد يعرف بها أحوال الكلمة العربية" يُستنتج أن للنحو قواعد ووظيفة هامة فى حفظ صحيح تركيب اللغة العربية لسانا كان أو كتابة، منها: لصحة القراءة ولصحة التعبير ولصحة الفهم. وقيل:

النحو يُصلح من لسان الأَلَكَن ☀️ والمرء تُكرمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلها ☀️ فأجلها حقا مقيم الألسن⁹²

وقيل:

النحو زين للفتى ☀️ يكرمه حيث أتى
من لم يكن يعرفه ☀️ فحقه ان يسكتا⁹³

وقال حماد بن سلمة: مثل الذى يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الحمار فى رأسه مخلاة ولا شعير بها.⁹⁴

1. صحة القراءة

قيل عن أبى الأسود الدؤلى حين ما مر برجل يقرأ القرآن "أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" بجر رَسُولِهِ والرفع الأصح.⁹⁵ لأن من إن قرأ رسوله بالجر فكفر، وإن قرئت بالرفع أو بالنصب فالمعنى مستقيم. وفى آيات الذكر الحكيم تعددت فيها ما يستوى بهذه الآية. ففرع من ذلك وخاف على نضرة تلك اللغة من الذبول وشبابها من الهرم، وجمالها من التشويه. فألف علما عن قواعد اللغة التى عرفنا باسم علم النحو.

⁹¹ الهاشمي، القواعد، ص. 3-4

⁹² ابن حمدون، حاشية ابن حمدون، الجزء الأول، ص. 26

⁹³ ابن حمدون، حاشية ابن حمدون، الجزء الأول، ص. 26

⁹⁴ ابن حمدون، حاشية ابن حمدون، الجزء الأول، ص. 26

⁹⁵ ابن حمدون، حاشية ابن حمدون، الجزء الأول، ص. 25-26

- الهاشمي، القواعد، ص. 5

2. صحة التعبير

من ذلك ما نقل عن أبي الأسود الدؤلى أن ابنته رفعت وجهها إلى السماء وتأمّلت بجهة النجوم وحسنها، ثم قالت "ما أحسنُ السماء" على صورة الإستفهام. فقال لها "يا بنية نجومها"، فقالت "إنما أردت التعجب" فقال لها "قولى: ما أحسنَ السماء" وافتحى فاك.⁹⁶

3. صحة الفهم

وللنحو وظيفة هامة فى فهم الكلمة العربية لسانا كانت أو كتابة للمتكلم أو المخاطب، إن كان من صحيحا فى القراءة أو التعبير، ففهمه صحيح وكذا العكس. كالقصة السابقة قصة ابنت أبي الأسود التى تعبر التعجب بصيغة الاستفهام، والقارئ الذى يجر ما عليه بالرفع أو النصب. وذلك الخطأ سبب تغير المعنى وتغير المعنى يؤدى إلى الخطأ فى العمل أو فى العقيدة أو فى الحكم وما إلى ذلك.

⁹⁶. الهاشمي، القواعد، ص. 5